

حلية الأبرار

[376] ثم توجه إلى ناكثا علينا، مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا،

والانباء تأتيني والاحبار ترد على بذلك، فأتاني أعور ثقيف، فأشار إلى أن أوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما أوليه منها ! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند ا عزوجل في توليته لى مخرجا، وأصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعلمت (1) الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته ا عزوجل ولسوله ولى وللمؤمنين، فكان رأييه في ابن آكلة الاكباد كرايى، ينهاني عن توليته، ويحذرنى أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن ا ليراني لاتخذ المضلين عضدا، فوجهت إليه أبا (2) بجيلة مرة، وأبا الاشعريين مرة، كلاهما (3) ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه. فلما لم أراه (4) يزداد فيما انتهك من محارم ا إلا تماديا، فشاورت من معى من أصحاب محمد صلى ا عليه وآله البدرين، والذين ارتضى ا عزوجل أمرهم، ورضى عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكل يوافق رأييه رأيى في غزوه ومحاربتة، ومنعه مما نالت يده، وإنى نهضت إليه بأصحابى، أنفذ إليه من كل موضع كتبي، وأوجه إليه رسل، أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معى، فكتب يتحكم على ويتمنى على الامانى، ويشترط على شروطا لا يرضاها ا عزوجل ورسوله، ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد صلى ا عليه وآله أبرارا فيهم عمار بن ياسر، وأبن مثل عمار ؟ وا لقد رأينا (5) مع النبي وما تقدمنا (6) خمسة إلا كان سادسهم، ولا _____ (1) في بعض النسخ: " فأعملت الرأي " وفى الاختصاص: " فما عملت الرأي " . (2) المراد به جرير بن عبد ا بن جابر بن مالك البجلي المتوفى سنة (51) هـ والمراد بالثاني إما زياد بن نضر بن بشر بن مالك بن الديان الحارثي، وأما أبو موسى الاشعري وا العالم، قال مصحح الخصال: لم أعر على إرسال أحدهما إلى معاوية ولعله سهو من الراوى. (3) ولعل الصحيح: " فكل منهما " والسهو من النسخ. (4) في المصدر: " فلما لم أراه أن يزداد فيما انتهك " وفى الاختصاص: " فلما رأيته لم يزد فيما انتهك " . (5) في المصدر المطبوع وكذلك البحار: " لقد رأينا " وفى الاختصاص: " لقد أتينا " . (6) في المصدر وهكذا الاختصاص: " وما يعد منا خمسة " .